

تفسير البغوي

وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

(وإذا ما أنزلت سورة فيها عيب المنافقين وتوييخهم ، (نظر بعضهم إلى بعض) يريدون الهرب يقول بعضهم لبعض إشارة ، (هل يراكم من أحد) أي : أحد من المؤمنين ، إن قمتم ، فإن لم يرههم أحد خرجوا من المسجد ، وإن علموا أن أحدا يراهم أقاموا وثبتوا ، (ثم انصرفوا) عن الإيمان بها . وقيل : انصرفوا عن مواضعهم التي يسمعون فيها ، (صرف الله قلوبهم) عن الإيمان . قال أبو إسحاق الزجاج : أضلهم الله مجازاة على فعلهم ذلك ، (بأنهم قوم لا يفقهون) عن الله دينه . قال ابن عباس رضي الله عنهما : " لا تقولوا إذا صليتم انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ، ولكن قولوا قد قضينا الصلاة " .